@ 174 @ (^ إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم (178) ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون (179) كتب عليكم) * * * * قال الأزهري : في الآية تقدير : ومعناه : فمن جعل له من مال أخيه يعني القاتل أو فمن جعل له من بدل دم أخيه يعني المقتول عفو أي : فضل ، فليتبع الطالب بالمعروف ، وليؤد المطلوب بالإحسان . .

وظاهره يقتضي أن أخوة الدين لا تنقطع بين القاتل والمقتول ، حيث قال : من أخيه ، وهو الذي نقول به . وقيل : معناه أخوة النسب . .

وقيل : إنما سماه أخا حال إنزال الآية ، وحال نزول الآية كان أخا له قبل حصول القتل ، لا أنه يبقى أخا له ، فإن القتل يقطع الموالاة بين القاتل والمقتول ، ويوجب البراءة [منه] ؛ لفسقه وقتله . .

(^ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) ومعناه : أن الدية كانت في شرع النصارى حتما ، والقصاص في شرع اليهود حتما ، وخيرت هذه الأمة بين القصاص والدية ، [فذلك] التخفيف . .

(^ فمن اعتدى بعد ذلك) أي : قتل بعد العفو . (^ فله عذاب أليم) أي : القصاص . .

قال ابن جريج : إن القصاص حتم عليه ، بحيث لا يقبل العفو . .

قوله تعالى : (^ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب) ومعنى الحياة : أنه إذا فكر أنه لو قتل قتل ، لم يقتل ؛ فيبقى والمقتول حيين . (^ لعلكم تتقون) ترتدعون عن القتل . .

قوله تعالى : (^ كتب عليكم) أي : فرض عليكم (^ إذا حضر أحدكم